

ابن خلدون :

عبقرية عربية يستحق تمثالاً مصرياً

نبذة عن حياته :

ابن خلدون : مؤرخ ، وفيلسوف ، وسياسي .

— أما نشاطه السياسي فقد حقق له بعض لحظات النعيم كما أوقعه أحياناً في نكبات السياسة .

— ولد سنة 732 هجرية ، وتوفي 808 هـ عن عمر يناهز (76) عاماً .

— ولد ونشأ بتونس وتخرج من جامعتها الزيتونة ثم استكمل تعليمه بجامعة القرويين بالمغرب .

— عمل في بدايته كاتباً بديوان الحكم ثم انتقل إلى الأندلس حيث قام بدور سفير .

— عندما عاد إلى المغرب اتهم بموالة بعض الحكام المغضوب عليهم فسجن لمدة عامين .

— بعد خروجه من السجن عزم على السفر إلى الحج بمكة ، وفي طريقه توقف لمدة شهر بالإسكندرية سنة 784 هـ .

— وحين وصل إلى القاهرة وقع في غرامها ، وكتب بإعجاب شديد عن مميزات التي لا تحصى ، كما حظي بالكثير من التقدير فيها .

— عينه السلطان برقوق قاضي قضاة المالكية ، وبسبب قربه من السلطان تعرض لوشايات بعض الفقهاء فأعفي من منصبه .

— استأذن في السفر إلى الشام لزيارة بيت المقدس وهناك التقى بتيمورلنك الذي كان قد استولى عليها فحقق بعض الأمان لأهلها .

— عاد ابن خلدون إلى القاهرة التي عاش فيها (24) عاماً متواصلًا ، وعندما توفي دفن بإحدى مقابر الصوفية بباب النصر ، ولما يعرف

مكانه حتى اليوم !

— كنت أتمنى أن يقام له تمثال بمصر ، على غرار ما يوجد في كل من تونس والجزائر وموسكو ، يليق به وبمكانته العلمية التي

تجاوزت حدود العالم العربي إلى كل أنحاء العالم .

مقدمة ابن خلدون:

— تعتبر مقدمة ابن خلدون هي المصدر الأول والأهم لعلم الاجتماع وما تفرع عنه من تخصصات حديثة تتم دراستها اليوم في

مختلف جامعات العالم ومراكز البحوث الاجتماعية فيه .

— والواقع أنها تحتوي على كنز معرفي غني للغاية لمن أراد أن يقف على القوانين العامة والخاصة لنشأة الدول ، وعوامل ازدهارها

، وأسباب ضعفها ، والانهاء بسقوطها .

— وتتمثل عبقرية مؤلفها في أنه - بعد أن كتب تاريخ العرب والعجم والبربر - وهي مجتمعات إنسانية ، حاول أن يضع لمسيرتها

قوانين مطردة على غرار القوانين الطبيعية ، مستشرفاً في ذلك أسلوب المنهج التجريبي وتفوقه على المنهج العقلي - التأملي ،

ومستعيناً بالعديد من الموقائع والمشاهدات التي سجلها التاريخ أو عاينها بنفسه .

ومن أبرز أفكار ابن خلدون في مقدمته الشهيرة:

• أن العمران هو أساس تكون الدول . وهو يقوم على ركيزتين: دقة التنظيم وتحقيق العدل .

• وأن أي دولة لكي تنشأ وتنهض لابد لها من (عصبية) تدعمها وتسانده ، والمقصود بالعصبية أنها الرابطة النفسية والاجتماعية التي

تجعل المؤمنين بها يلتفون حول قائد معين أو حتى أسرة معينة .

• أما القانون الذي يسري على العصبية فهو قانون النشوء والارتقاء يليه قانون الضعف والانهلال وأسباب هذا الأخير ترجع إلى الركون

إلى الراحة والانعماس في الملذات وضعف الإقبال على العمل أو بذل الجهد وفي هذا الجو يشيع الفساد الذي يؤدي إلى الانهيار

والمسقوط .

• ويحتل العلم والتعليم مكانة كبرى في قوة الدولة وطول أمد ازدهارها ، لذلك يخصص ابن خلدون فصلاً كاملاً في مقدمته للعلوم

العربية والإسلامية ، مركزاً على تكاملها من ناحية ، ومنتقداً في نفس الوقت جوانب الضعف فيها .

ومن ألمع مآثراته:

_____ التاريخ في ظاهره لا يزيد عن الإخبار ،
ولكن في باطنه نظر وتحقيق.
_____ النوع الإنساني لا يتم وجوده إلا بالتعاون.
_____ العصبية نزعة طبيعية في البشر منذ كانوا.
_____ أهل البدو أقرب إلى المشجاعة من أهل الحضار.
_____ المغلوب مولع دائماً بتقليد الغالب.
_____ الماضي أشبه بالآتي (المستقبل) من الماء بالماء!
_____ قد لا يتم وجود خير كثير إلا بوجود شر يسير.
_____ الظلم مؤذن بخراب العمران.
_____ إن اللغة أحد وجهي الفكر ،
فإذا لم تكن لنا لغة تامة صحيحة
فليس يكون لنا فكر تام صحيح.
_____ يوزن المرء بقوله ، ويقوم بفعله.

ابن خلدون:

عبقرية عربية يستحق تمثالاً مصرياً
للدكتور حامد طاهر

نبذة عن حياته:

ابن خلدون: مؤرخ، وفيلسوف، وسياسي.

— أما نشاطه السياسي فقد حقق له بعض لحظات النعيم كما أوقعه أحياناً في نكبات السياسة.

— ولد سنة 732 هجرية، وتوفي 808 هـ عن عمر يناهز (76) عاماً.

— ولد ونشأ بتونس وتخرج من جامعته الزيتونة ثم استكمل تعليمه بجامعة القرويين بالمغرب.

— عمل في بدايته كاتباً بديوان الحكم ثم انتقل إلى الأندلس حيث قام بدور سفير.

— عندما عاد إلى المغرب اتهم بموالة بعض الحكام المغضوب عليهم فسجن لمدة عامين.

— بعد خروجه من السجن عزم على السفر إلى الحج بمكة، وفي طريقه توقف لمدة شهر بالإسكندرية سنة 784 هـ.

— وحين وصل إلى القاهرة وقع في غرامها ، وكتب بإعجاب شديد عن مميزات التي لا تحصى ، كما حظي بالكثير من التقدير فيها.

— عينه السلطان برقوق قاضي قضاة المالكية ، وبسبب قربيه من السلطان تعرض لوشايات بعض الفقهاء فأعفى من منصبه.

— استأذن في السفر إلى الشام لزيارة بيت المقدس وهناك التقى بـتيمورلنك الذي كان قد استولى عليها فحقق بعض الأمان لأهلها.

— عاد ابن خلدون إلى القاهرة التي عاش فيها (24) عاما متواصلًا ، وعندما توفي دفن بإحدى مقابر الصوفية بباب النصر ، ولما يعرف مكانه حتى اليوم !

— كنت أتمنى أن يقام له تمثال بمصر ، على غرار ما يوجد في كل من تونس والجزائر وموسكو ، يليق به وبمكانته العلمية التي تجاوزت حدود العالم العربي إلى كل أنحاء العالم .

مقدمة ابن خلدون:

— تعتبر مقدمة ابن خلدون هي المصدر الأول والمأهم لعلم الاجتماع وما تفرع عنه من تخصصات حديثة تتم دراستها اليوم في مختلف جامعات العالم ومراكز البحوث الاجتماعية فيه .

— والواقع أنها تحتوي على كنز معرفي غني للغاية لمن أراد أن يقف على القوانين العامة والخاصة لنشأة الدول ، وعوامل ازدهارها ، وأسباب ضعفها ، والانتهاك بسقوطها .

— وتتمثل عبقرية مؤلفها في أنه - بعد أن كتب تاريخ العرب والعجم والبربر - وهي مجتمعات إنسانية ، حاول أن يضع لمسيرتها قوانين مطردة على غرار القوانين الطبيعية ، مستشرفاً في ذلك أسلوب المنهج التجريبي وتفوقه على المنهج العقلي - التأملي ، ومستعيناً بالعديد من الوقائع والمشاهدات التي سجلها التاريخ أو عاينها بنفسه .

ومن أبرز أفكار ابن خلدون في مقدمته الشهيرة:

- أن العمران هو أساس تكون الدول . وهو يقوم على ركيزتين: دقة التنظيم وتحقيق العدل.
- وأن أي دولة لكي تنشأ وتنهض لابد لها من (عصبية) تدعمها وتسانده ، والمقصود بالعصبية أنها الرابطة النفسية والاجتماعية التي تجعل المؤمنين بها يلتفون حول قائد معين أو حتى أسرة معينة .
- أما القانون الذي يسري على العصبية فهو قانون النشوء والارتقاء يليه قانون الضعف والانهلال وأسباب هذا الأخير ترجع إلى الركون إلى الراحة والانعماس في الملذات وضعف الإقبال على العمل أو بذل الجهد وفي هذا الجو يشيع الفساد الذي يؤدي إلى الانهيار والسقوط .
- ويحتل العلم والتعليم مكانة كبرى في قوة الدولة وطول أمد ازدهارها ، لذلك يخصص ابن خلدون فصلاً كاملاً في مقدمته للعلوم العربية والإسلامية ، مركزاً على تكاملها من ناحية ، ومنتقداً في نفس الوقت جوانب الضعف فيها .

ومن ألمع مآثوراته:

— التاريخ في ظاهره لا يزيد عن الإخبار ، ولكن في باطنه نظر وتحقيق.

— النوع الإنساني لا يتم وجوده إلا بالتعاون.

— العصبية نزعة طبيعية في البشر منذ كانوا.

— أهل البدو أقرب إلى المشجاعة من أهل الحضرة.

— المغلوب مولع دائماً بتقليد الغالب.

— الماضي أشبه بالآتي (المستقبل) من الماء بالماء!

— قد لا يتم وجود خير كثير إلا بوجود شر يسير.

— الظلم مؤذن بخراب العمران.

— إن اللغة أحد وجهي الفكر ، فإذا لم تكن لنا لغة تامة صحيحة فليس يكون لنا فكر تام صحيح.

— يوزن المرء بقوله ، ويقوم بفعله.